Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.22090431

الانسجام النصي في أعمال أدونيس الشعرية

ظاهر لطيف كريم , شيماء علي جواد

قسم اللغة العربية // كلية اللغات // جامعة السليمانية

Article Info

Received: September , 2022
Accepted : November ,2022
Published :December , 2022

Keywords

الانسجام، العلاقات الدلالية، البنية الكبرى الشاملة/ موضوع الخطاب، التغريض

Corresponding Author

Dahir.karim@univsul.edu.iq
shaimaa.jawad@univsul.edu.iq

المستخلص:

لقد تناولنا في هذا البحث الحديث عن الانسجام النصي ودوره في تحقيق تماسكية وانسجامية النص ولكي يطلق مصطلح النص على أي مقطوعة كتابية لا بد أن تتوفر فيها مجموعة متميزة من الخصائص التي تضفي إلى تحقيق الانسجام ومن هذه الخصائص والمبادئ التي تساهم في تحقيق مقبولية النص وانسجامه هي : العلاقات الدلالية التي تنقسم بدورها إلى: علاقات الربط، وعلاقات التبعية، وعلاقات الوصف، وكذلك البنية الكبرى الشاملة/ موضوع الخطاب، فهناك طرق وعمليات إدراكية يسلكها القارئ لبناء هذه البنية الكبرى ومنها: الحذف والاختيار والتعميم وهذه القواعد منها ما يقوم بعملية الإزالة والإلغاء ومنها ما يقوم بالتركيب والإبدال، وتعمل هذه القواعد على تقليص النص من خلال حذف أو إلغاء أو إبدال بعض التفاصيل فتعيد النص إلى بنيتها وعناصرها الأساسية، وتحافظ على البيانات الجوهرية التي تؤثر على سير الاحداث في النص، وكذلك تعمل على انسجام البنيات الصغرى المكونه للبنيات الكبرى وذلك من خلال الربط بين عناصر وأجزاء النص، وكذلك مبدأ التغريض، فهي من الأدوات المهمة التي تساهم في تجانس وانسجام النص، ويعد رابط اساسي يربط عنوان النص بمحتواه وبهذا يخلق نوع من الانسجام الدلالي الذي يساعد المتلقي في الوصول إلى دلالة النص، وقد قمنا بتطبيق هذه العلاقات على نماذج من شعر الشاعر السوري علي أحمد سعيد إسبر الملقب بادونيس.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن هذا البحث يذهب إلى دراسة (الانسجامية في أعمال ادونيس الشعرية) ولا شك أن الانسجام مظهر من مظاهر النصية ومن أهم الوسائل التي تطرحها لسانيات النص، إذ تأخذ على عاتقها تجاوز مستوى الجملة إلى الفضاء النصي، فهو يدل على الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، وعبارة عن العمليات الداخلية والظاهرية التي تجعل من مستقبل نص ما قادر على فهمه وتأويله، بمعنى أن القاريء يستطيع أن يحكم على مدى انسجام أي نص من خلال مدى فهمه وتأويله للنص ومدى قدرة النص على إيصال مقصديته التي تؤدي إلى تفاعل المتلقي معه، وأن خلى النص من الروابط الشكلية، ولكن هذا يعني اننا بحاجة إلى متلقي له إمكانية استقبال وتأويل وتفسير وتوظيف أفكاره المكتسبه والمخزونة وكل معلوماته وتجاربه السابقة للكشف عن محتوى وأفكار هذه النصوص لاتمام عملية التواصل والتفاعل، لذلك يقال ان الانسجام عبارة عن حكم القارئ.

وقد اخترت دراسة الانسجام وتطبيقه على شعر ادونيس بذات لما يتمتع به هذا الشاعر من اسلوب متجدد في طرح الموضوعات المختلفة والسلاسة والجراءة في عرض أفكاره وآرائه، ومدى براعته في توظيف تقنيات مختلفة لتحقيق التماسك والانسجام في بنية نصوصه المختلفة، ويقع البحث في ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيد ويليها الاستنتاجات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث.

تضمن التمهيد محاولة توضيح ماهية الانسجام، أما النبحث الأول فقد خصص لدراسة العلاقات الدلالية، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن البنية الكبرى الشاملة/ موضوع الخطاب، وفي المبحث الثالث تناولنا مبدأ التغريض.

تمهيد: ماهية الانسجام

إن التنْنقِب عن الطريقة التي يتم من خلالها تحقيق تماسكية النص لا تقتصر حسب على أدوات الربط الشكلية، وإنما تتجاوزها إلى البحث في مستويات أعلى ومنها الانسجام الذي يساعد في جعل النص مقبولاً من قبل المتلقي اثناء العملية الاستقبالية ، ويتحقق ذلك عن طريق وجود علاقات دلالية بين الأجزاء المكونة لبنية النص، فالنص يعد شبكة من العلاقات الداخلية التي تحقق الانسجام عن طريق تماسك اجزاء النص وعناصره، فاهمية تكمن في الدور الذي تقوم به في اكمال العملية الاتصالية بين الآخرين، لذا اولى علماء لسانيات النص أهتماماً كبيراً بالانسجام وجعلوه خاصية دلالية للخطاب فلا يصل النص لتحقيق هذه الاتصالية إلا عن طريق انسجام النص الذي يحقق تَتَابُع بنية النص العميقة، فالنص لا يكون نصاً ادبياً إلا بعد تحقق معايير ومقومات كثيرة منها الانسجام النصي. فهومن المعايير المختصة بالاستمرارية المتحققة في العالم الداخلي للنص، أي الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلامات الرابطة بينها.(مصلوح، 1991، ص: 154) . وهذا يعني إن النّص ليس تتابعًا عشوائيًّا، ولا رصفًا اعتباطيًّا لمجموعة من الكلمات والعبارات فقط، وإنّما هو نتاج مترابط ومتماسك، ذو بنية مركبة ذات وحدة دلالية كلية شاملة تجسّدها العلاقات النحوية والتركيبية الكائنة بين جملة وقضاياها، فالانسجام أو التّماسك المعنوي كما يسمّيه بعضهم، أو الحبك والترابط المفهومي الذي يمكّن القارئ من إدراك تدفّق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ومعه يصبح النص وحدة اتصاليّة متجانسة يرتكز أساسًا على العلاقات الدلالية الكائنة بين أجزاء النص، ويتحقق عن طريق إجراءات تنشط عناصر المعرفة للوصول إلى الترابط المفهومي، هذا على عكس الاتّساق الذي يقوم على العناصر الشكلية حسب (محمد، ،1999، ص: 148) فالانسجام يركز على الروابط الدلالية، بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص. بمعنى أن الروابط الدلالية تعمل على تشكيل النص وتنظيمه وربط جمله المتتابعة من دون ظهور الوسائط والاسباب الشكلية على سطح النص، ومن ثَمَّ تتكون بنية ذات وحدة دلالية شاملة متحققة عن طريق العلاقات التركيبية التي تربط بين فقرات النص لتنتج نصاً متجانساً متميزاً في إيصال الدلالة وتفسيرها، فيتحقق الانسجام من خلال العلاقات الدلالية الموجودة في بنية أجزاء النص، مما يجعل المعنى واضحا ومتوازناً أمام المتلقي.

ولقد تطرق أغلب العلماء إلى مسألة الانسجام في الخطاب ومنهم: (براون ويول) حيث جعلا المتكلم/الكاتب، والمستمع/القارئ في قلب عملية التواصل، وهما على عكس كثير من باحثي الانسجام، لا يعدّان انسجام (التماسك المعنوي) الخطاب شيئاً موجوداً فيه ينبغي البحث عنه للعثور عليه، وانما من وجهة نظرهما هو شيء يبنى، بمعنى ليس هناك نص منسجم في ذاته ونص غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي، بل إن المتلقي هو الذي يحكم على النص بأنه منسجم وعلى آخر بأنه غير منسجم، بمعنى آخر انهما يركزان على انسجام التأويل وليس انسجام الخطاب، أي ان الخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي له.(1997، ص:267 إلى 271). إذن يمكن القول بأن الانسجام عملية داخلية وظاهرية في آن

واحد، فهي التي تجعل من مستقبل نص ما قادرا على فهمه وتأويله، بمعنى أن القاريء يستطيع أن يحكم على مدى انسجام أي نص من خلال مدى فهمه وتأويله للنص ومدى قدرة النص على إيصال مقصديته التي تؤدي إلى تفاعل المتلقي معه، وأن خلا النص من الروابط الشكلية، ولكن هذا يعني إننا بحاجة إلى متلقٍ له إمكانية استقبال افكاره المكتسبة والمخزونة وكل معلوماته وتجاربه السابقة وتأويله وتفسيره وتوظيفه للكشف عن محتوى وأفكار هذه النصوص لاتمام عملية التواصل والتفاعل، بمعنى أن كل من (براون ويول) أكدا على ضرورة مراعاة الأطراف المشاركة في عملية التفاعل التي تؤدي إلى اتمام عملية التواصل. بناءً على ما تقدم يمكن القول أن الخطاب مهما امتلك في ذاته مقومات انسجامية بحاجة إلى قارئ يسند إليه تلك المقومات عن طريق عملية تفاعلية وتواصلية في آن واحد. ونلاحظ وجهة نظر اخرى لا تختلف كثيراً عن وجهة نظر كل من (براون وبول)، ألا وهو رأي (نعمان بوقرة) الذي يرى أن الانسجام يتضمن حكماً عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم القارىء على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لان الانسجام غير موجود في النص حسب، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل.(2009، ص:92). بمعنى أن انسجام النص لا يقع على عاتق منتج النص حسب ، وانما مستقبل النص ايضاً، أي ان الطرفين يشتركان في تحقيق عملية الانسجام الكلي للنص.

وقد ذكر هايمس عمليات انسجام النص في مواجهة خطاب ما لدى المتلقي وهي: المعرفة الخلفية، والأطر، والمدونات، والسيناريوهات، والخطاطة.(علي، 2009، ص: 365؛ براون ويول، ص:47، 48). كذلك غريماس حاول حل مسألة الانسجامية عن طريق أقتراح مفهوم (التشاكل) ضمن سيميوطيقا السرد إذ قال: " يمكن بواسطة مفهوم التشاكل أن نبرز كيف أن كل النصوص تتحدد على مستويات دلالية منسجمة وكيف أن المدلول العام لمجموعة دالة، عوض أن يلتمس بشكل قبلي، يمكن أن يؤول بمثابة واقع بنيوي للتمظهر اللغوي" ، إذاً مفهوم التشاكل وبحسب النص يتمكن من وصف خاصية أساسية في النصوص وهي توفرها على مجموعة من الآليات التي تحقق الانسجام الدلالي وتبرز أن الدلالة لا تمثل معطى يمكن التماسه بشكل قبلي، ولكنها تمثل نتيجة لاشتغال العناصر البنيوية في النص وتضافر وظائفها.(نوسي، 2002، ص: 93، 94). ومن الخصائص التي يمتاز بها التشاكل هو التحليل بالمقومات الذاتية والمقومات السياقية مما يجعله يجمع بين التحليل المفردي والتحليل الجملي والتحليل النصي ويتجاوز المعاني الظاهرة في النص إلى إيحاءاته الكاشفة عن التصور الأنطولوجي والمعرفي والعاطفي للانسان، وعن حاجاته وآليات إشباعها عبر المتخيل والمعقلن(مفتاح، 1994، ص: 159) وبذلك يمكننا أن نصل إلى معرفة مدى انسجام الخطاب واتساقه عن طريق تحليل التشاكلات الدلالية، فهي تحافظ على الوضوح الدلالي. إذاً الانسجام عباره عن شبكة من العلاقات التي تربط بين أجزاء النص ومعانيه وهذا يتحقق عن طريق تفعيل العنصر المعرفي للمتلقي للوصول إلى الترابط المفهومي، فالانسجام يتعلق بالعناصر التي تدرس الجوانب المتعلقة بقدرة المتلقي على مدى فهمه للنص، وترابط المعلومات وإيصال دلالاتها ومعانيها باستمرارية ومن دون انقطاع، وهذا شرط لتلاحم النص وانسجامه. ان المعنى الذي يريد المنتج اضافته إلى انتاجه بحاجة إلى استجابة وتلبية ثقافية، فالاستجابة الثقافية تكون أكثر قدرة على توليد المعاني والدلالات، وهذا يساعد في خلق نوع من المشاركة بين المنتج والمستقبل واتمام عملية الانسجام والتواصل، فمصطلح الانسجام من الأدوات المهمة في دراسة النصوص الأدبية ومن أهم المكونات اللغوية والجمالية التي تسهم في تكوين البنية النصية.

أما (روبرت دي بوجراند) فأستخدم مصطلح السبك بدل الانسجام وعرفه قائلاً: " هو يدرس ما تتصف به مكونات عالم النص (أي تشكيلة المفاهيم والعلاقات التي يستند إليها ظاهر النص). (1662، ص: 26،27). وقد ميز بين الاتساق بوصفه نصية قائمة على الصياغة، والانسجام بوصفه نصية قائمة على نقل المعلومات، لذلك يعد الاتساق من مظاهر النحوية، والانسجام من مظاهر المقبولية، وإلى الخاصية نفسها أشار (فيرر) فظهور أدوات الربط عنده ليس ضرورياً لانسجام النص.(الشاوش، 2001، ص: 108،109). كذلك ذكر دي بوجراند وسائل انسجام النص وهي كالآتي:

- العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.
- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.
- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الانسانية ويدعم الالتحام (الانسجام) بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم.(قياس، 2009، ص: 32)

وكل من (هاليداي وروجي شانك) يتعاملون مع النص بوصفه انتاجاً من ابداع الكاتب، وانسجامية النص تنبع من ذاته(الخطابي، 1991، ص: 90) بمعنى إنهما ألغيا دور المتلقي وعملية تأويله للنص. أما (فان دايك) فيرى أن الانسجام عبارة عن الابنية الدلالية الكبرى، وهي ابنية تجريدية، اما الاتساق فهي تتجسد في الابنية النحوية

الصغرى.(البحيري،1997، ص:130، 132) أي الابنية الشكلية التي تظهر على سطح النص، بمعنى آخر الانسجام يتعلق بالجانب الدلالي و الاتساق يتعلق بالجانب النحوي . وتحليل الانسجام في النص من منظوره يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من معرفة مدى الانسجام في النص، بمعنا أننا لا نؤول الجمل والقضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها.(قياس، 2009، ص: 32). واذا كان اتساق النص أو تماسكه يعتمد على متتالية من الجمل تربط بينها أدوات ووسائل لغوية تكشف عنها خطية النص، فإن الانسجام يعتمد على الاتساق وظواهر اخرى غير خطية مرتبطة خاصة بالسياق ونوع الخطاب، غير أن النص قد يكشف عن مؤشرات الاتساق التام إلا أنه مع ذلك لا يكون منسجماً، ويتغير الحكم الذي يفضي بانسجام النص وعدم انسجامه بحسب المتلقي ومدى إدراكه للسياق الذي أنتج فيه.(مانغونو، 2008، ص: 18). لكي يطلق مصطلح النص على أية مقطوعة كتابية لا بد أن تتوفر فيها مجموعة متميزة من الخصائص التي تضفي إلى تحقيق الانسجام ومن هذه الخصائص والمبادئ التي تسهم في تحقيق مقبولية النص وانسجامه هي: العلاقات الدلالية، والبنية الكبرى الشاملة/ موضوع الخطاب، والتغريض.

المبحث الاول: العلاقات الدلالية

لقد ركزت لسانيات النص على المستوى الدلالي وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تكوين انسجامية النص، لكون هذه العلاقات متمركزة في كل النصوص ولكن بنسب متفاوته، لغرض تحقيق عملية التواصل. فالعلاقات التي تجمع أطراف النص، و تربط بين متواليات أو (بعضها) من دون ظهور وسائل شكلية ينظر إليها على أنها علاقات دلالية، مثل علاقات العموم/ الخصوص، المجمل/ المفصل، السبب/ المسبب... وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والثقافة للوصول إلى درجة معينة من التواصل، فكل نص تحكمه شروط الإنتاج والتلقي لا بد أن يشتمل على هذه العلاقات، مع ملاحظة بروز علاقة دون اخرى.(الخطابي، 1991، ص: 268،269). والعلاقات كما عرفها سعد مصلوح: هي عباره عن حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعاً من التعيين والتفسير للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلا، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية، واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحيانا علاقات ضمنية يضفيها المتلقي على النص، و يستطيع بها أن يوجد له مغزى بطريق الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعاً لاختلاف التأويل.(1991، ص:154). فالمفاهيم التي تعبر عنها كلمات اللغة تترابط فيما بينها بعلاقات دلالية ومنطقية تتبع الثقافة والقانون السائد والضابط لحركة المجتمع الذي يتكلم تلك اللغة، فتسير هذه العلاقات على وفق ذلك القانون وتتنوع بتنوع تلك الثقافات.(الموسى؛ الراشدة، 2015، ص: 192). وقد صنف (جميل عبد المجيد) العلاقات الدلالية بحسب دراسة (أوجين نايدا). (عبد المجيد، 1998، ص: 142 إلى 144) كما يلي:

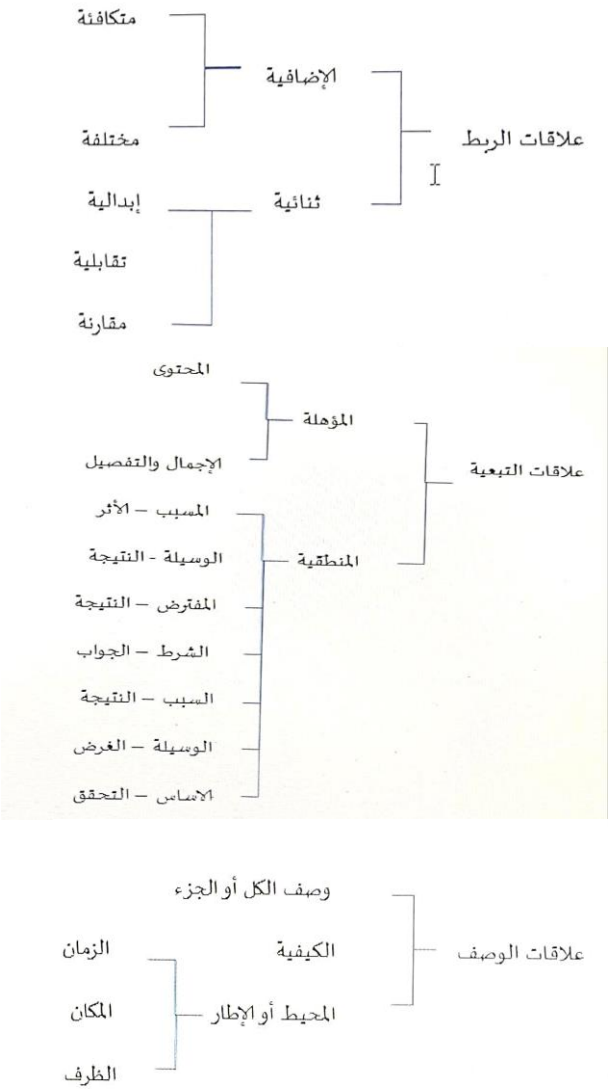

وتتجلى هذه العلاقات الدلالية المختلفة في أعمال وقصائد ادونيس فنلاحظ وجود علاقة (الإضافة - المتكافئة) في قصيدة (غيمة فوق قرطبة) إذ يقول:

تلك اللّيلة

اختلطَ عليّ الأَمْر:

لم أعد أميّز، فيما أُتابع النّظرَ إلى أمواج الرَّقص،

بين ما يُسمى فرحاً أو عرساً،

وما يُسمى حزناً أو مأتماً.(ليس الماء وحده جواب عن العطش، ص:29)

لقد لجأ ادونيس إلى الربط بين مفهومين ذو دلالة واحدة، مع وجود إختلاف في المظهر الشكلي السطحي لهما، وهذا ما يطلق عليه (علاقة الإضافة المتكافئة) فلقد استخدم تعبيرين متماثلين (اختلط علي الأمر، ولم أعد أميز) كذلك (فرحاً، وعرساً) و(حزناً، ومأتماً) فعمد الشاعر إلى تكرار المعنى لكن بطريقة وأسلوب مختلف، مع أن الأسلوبين يحملان الدلالة نفسها. فهو يتحدث في هذه الابيات عن ليلة له في قرطبة حضر في مسرحها عملاً فنياً مستوحى من لوركا. أما في مقطع له من قصيدة (تمثال سعد زغلول) إذ يقول:

كأنّ الأنبياءَ حقول خصبة،

وكأن النّبوءةَ زهرةٌ ذابلة.(ليس الماء وحده جواب عن العطش، ص:51)

فنلاحظ وجود علاقة (إضافية – مختلفة)، وهي علاقة تقوم بالربط بين قضيتين متناسقتين متناغمتين في المحتوى إلا أن القضية الثانية تحتوي على دلالة إضافية تختلف عن القضية الاولى وترتبط بها، فلقد اضاف ادونيس إلى العبارة الأولى معنى مغاير تماماً، حيث اضاف زهرة ذابلة إلى حقول خصبة، فهذه العلاقة تعد أكثر تعقيداً من سابقتها، كذلك كان الحديث في التعبير الأول عن الأنبياء، أما الحديث في التعبير الثاني فقد تناول النبوءة، وهذا ما يسمى بالبنيات العكسية، فالتركيز في المقطع الأول كان على الأنبياء أما في المقطع الثاني فالتركيز كان على النبوءة.

وأما فيما يخص العلاقة الثنائية فتنقسم على ثلاثة أقسام منها العلاقة (الثنائية – الإبدالية) التي تتجلى في قصيدة تعويذات لمدائن الغزالي (جسد الحصاة)

والماء في العاصي وفي الفراتِ

حِبرٌ، وصحراءُ الخُطى كلامٌ

أو ورَقٌ، لا فرق، والقلاعُ

جاريةٌ مربوطةٌ، وليلٌ

أجرد: لا حلمٌ ولا شُعاعُ

لا، لَيسْتِ أقحوانْ

أو باقةٌ من زَهَر الأخوة

وليست ايحاء ولانبوة

أو نجمةٌ تسهرُ عند الجسرْ

تقرأ ماء النّهر... (هذا هو اسمي وقصائد اخرى، ص:199)

إن هذه العلاقة تقوم بعملية الربط بين الجمل والكلمات في القصيدة للوصول إلى التجانس والانسجام في البنى الداخلية للنص، وقد استخدم الشاعر أداة العطف (أو) وقام عن طريقها باستبدال الكلمات والأقوال وقد بدل قول(كلام إلى ورق) و (الأقحوان إلى باقة من الزهر)و (ايحاء ونبوة إلى نجمة تسهر عند الجسر) فاستطاع ادونيس من خلال هذه العلاقة الإبدالية من تكوين نص ذات بنية كلية منسجمة.

اما العلاقة الثنائية – التقابلية فتتجلى في قصيدة (الرجل) من ديوان التاريخ يتمزق في جسد امرأة:

هذه امرَأةٌ

تَعشَقُ الحُرَّ، لكن

هل تَفيءُ إلى العبْدِ في نَومِها؟ (76)

تعمل هذه العلاقة على الربط بين موقفين أو حدثين متقابلين أو متناقضين وفي هذه الحالة تسمى بالمقابلة العكسية، وذلك عن طريق أدوات كثيرة منها : لكن، مع أنّ....، وهذا المقطع تضمن علاقة ثنائية متقابلة تحققت عن طريق استخدام أداة الاستدراك (لكن) .

ويقول ادونيس في قصيدة الصقر (أيام صقر) :

وكأن النهار

حجر يثقب الحياة

وكأن النهار

عربات من الدمع.(هذا هو اسمي وقصائد اخرى، ص:87)

نلاحظ وجود علاقة ثنائية – مقارنه من خلال تشبيه النهار تارةً بالحجر وتارةً اخرى بالعربات، وقد لجئ الشاعر إلى استخدام رمز عبد الرحمن الداخل الذي فر من دمشق إلى الأندلس.

وكذلك في قصيدة (السماء الثامنة) وظف ادونيس العلاقة الثنائية – المقارنة فيقول:

- وهذه المرأة كالفيروز عن شمالي

تنصح لي، لم ألتفت إليها...

وفي مقطع آخر من القصيدة نفسها يقول:

قافلة كالناي، النخيل

مراكب تغرق في بحيرة الأجفان (هذا هو اسمي وقصائد اخرى، ص:124،172)

فالعلاقة التي تجسدها هذه الأبيات هي علاقة ثنائية – مقارنة,وقد شبه ادونيس القافلة بالناي والنخيل بالمركب، وفي المقطع الثاني شبه المرأة بالفيروز عن طريق استخدام أداة التشبيه الكاف.

أما العلاقات (التبعية المنطقية) فكثيرة منها علاقة (السبب بالنتيجة) وتتجلى هذه العلاقة على نحو عكسي فقد أورد الشاعر النتيجة في البداية ثم انتقل إلى سرد الاسباب المؤدية إلى هذه النتيجة ومثال ذلك ما قاله ادونيس في قصيدة البعث والرماد (رماد عائشة)

" ربّاه، كم تزلزل الجدار في عظامنا

وأنطفأ السراج والصباح في عيوننا
وجمدت صلاتنا على اسمكَ القديمِ
ونسيتْ قلوبنا اللذائذ الخطايا
آملة بوعدكَ الكريمِ". (هذا هو اسمي وقصائد اخرى، ص: 72،73)

يصور لنا ادونيس وضعية الوطن العربي عبر هذه القصيدة والحياة المظلمة التي يسودها الكساد والجهل والخراب والتخلف وكيف الانسان المؤمن استطاع يفر من ملذاته ويتمسك بإيمانه ويهيء نفسه للقاء الله جل جلاله، وقد عرض لنا هذه الصورة عن طريق العلاقة المنطقية المتمثلة بالسبب والنتيجة إلا أنه قام بتقديم النتيجة على السبب كما هو موضح في الشكل الآتي:

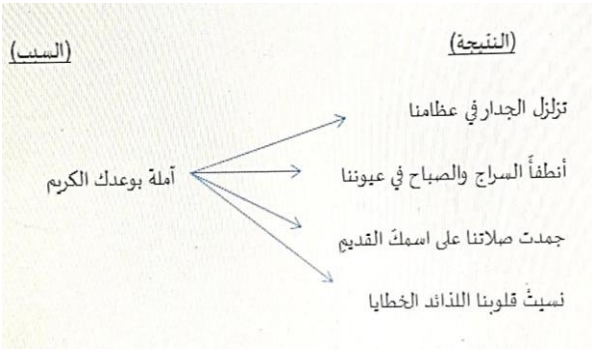

وكذلك من العلاقات المنطقية علاقة (الشرط والجواب)التي تتجسد في كثير من اعمال ادونيس ومنها السماء الثامنة (رحيل في مدائن الغزالي):

- لو أنّك التفتَ واستمعتَ، لاستلانْ
شعبُك، من بعدك، لِلشّيطانْ
- وهذه المرأة كالفيروز عن شمالي
تنصح لي، لم ألتفت إليها...
- لو أنّك التفتَ واستمعتَ، لاستهانْ
شعبك بالجنّة والقيامه
واختار أن يموت فوق سُرةٍ
ورفض الجهاد والكرامَة...)

وفي مقطع آخر من القصيدة نفسها يقول:

- إنّ هذا
خمرٌ، وذاك ماء،
فلو أخذتّ الخمر
لَغويتْ بعدك، مثل وثَنٍ،
أمتك الحنيفَه
ولو أخذتّ الماء
لغرقت...
(... ماذا ترى؟
- ملاكاً:
(...ثم رأيتُ ملكاً لم يَبتسمْ...
- من هو يا جبريل؟
- عزرائيل، اقتربْ وسَلّمْ...

سألتُ: كيف تقبض الأرواح؟ قال: سَهلٌ
حين يتمُ أجَلُ الإنسانْ
أرسل أربعين من ملائكي
ينتزعون روحَهُ من العروقِ...
فإن تكن طيبةً
قبضتها بحربة من نور
وإن تكن خبيثةً
قبضتها بحربةٍ من سَخَطٍ...(هذا هو اسمي وقصائد اخرى، ص:172،174،176،178،179)

لقد لجأ ادونيس في هذه القصيدة لتوظيف الغزالي المفكر الصوفي صاحب مؤلفات كثيره في الفلسفة والدين رمزاً، وقد استخدم هذه الشخصية للتعبير عن حالة الركود والثبات والجمود في الثقافة العربية، ونلاحظ أن الشاعر قد استعان بالعلاقات المنطقية لتقوية عملية الترابط في العالم الداخلي للنص وكذلك لتأسيس هيكلية متماسكة متجانسة ذات وحدة كلية تساعد في تحقيق النصية، ومن هذه العلاقات كما أشرنا علاقة الشرط والجواب وتتشكل في هذه الابيات كما يلي:

(الشرط)	(الجواب)
لو أنّك التفتَ واستمعتَ	لاستلانْ
لو أنّك التفتَ واستمعتَ	لاستهانْ
لو أخذت الخمر	لغويت بعدك
لو أخترت الماء	لغرقت
إن تكن طيبة	قبضتها بحربة من نور
إن تكن خبيثة	قبضتها بحربة من سخط

كذلك في هذه الابيات نلاحظ علاقة السؤال والجواب

(سؤال)	(جواب)
ماذا ترى	ملاكاً
من هو يا جبريل	عزرائيل
كيف تقبض الأرواح	سهل

فهذه العلاقات تتجاوز حدود الترابط الشكلي الظاهري إلى ماهو أعمق من ذلك لتحقيق الانسجام في النص.

اما علاقة (الوسيلة بالنتيجة) فتتجسد في المقطع الثالث (القاعدة) من تعويذات مدائن الغزالي:

كي تستوي، كي تكونْ
خُذْ يَدها مِن هنا
خُذْ وجهَها، وابتكر
شرارةٍ واستبحْ
زُنارَها، والكتِفَ الجامِدَه
واشدُدْ إلى اليسار
مِحوَرَها والحَرُون
وحركِ الزّاويةَ القاعِدة
وغير الأساس والحِجار
وغَيرِ القاعده... (هذا هو اسمي وقصائد اخرى، ص:202)

ان هذه العلاقة المنطقية (علاقة الوسيلة بالنتيجة) تقوم على ذكر الوسيلة التي أدت إلى هذه النتيجة، ولكن ادونيس عكس هذه القاعدة وقام بتقديم النتيجة ثم ذكر الوسيلة وهي كالآتي:

(النتيجة)	(الوسيلة)
كي تستوي	خُذ يدها
كي تكون	خُذ وجهها
	ابتكر شرارة
	استبح زنارها
	اشدد إلى اليسار
	حرك الزاوية
	غير الأساس
	غير القاعده

اما فيما يخص علاقة (المفترض – النتيجة) فتتجلى في قصيدة (قالت الأرض) إذ قال:

-1
قالت الأرض في جذوري آبادُ
حنين ، وكلُّ نبضي سؤالُ
بيَ جوعٌ إلى الجمال ومن صدريَ
كان الهوى وكان الجمالُ
-2
مالي اليوم استفيقُ، فلا حقلي
نضيرٌ، ولا تلالي زواهِرْ
ولا النّواطير يسمرون مع النَّجم
ولا الضوء راتعٌ في المحاجِرْ
فكلّي صوتٌ، وكلّي حناجر.(الأعمال الشعرية أغاني مهيار الدمشقي، ص:15)

تحمل هذه القصيدة في طياتها معاني عميقة تدل على التمسك بالأرض (الوطن)، ولقد لجأ ادونيس إلى استخدام اسلوب الأنسنة حيث شبه الأرض بالإنسان، وبدأ بالتحدث على لسان هذا الانسان (الأرض) التي تسرد لنا مدى شوقها وحنينها إلى الجمال وتعبر في الوقت نفسه عن إستيائها وتذمرها من ما آلت إليه، ويظهر ذلك في المقطع الثاني من القصيدة فلم تعد الأرض كعادتها فتنادي ابناءها لكي يعيدوا هذه الأرض إلى سابق عهدها، ولقد لجأ الشاعر إلى استخدام علاقة المفترض بالنتيجة لهدف الوصول إلى الانسجام النصي، فنلاحظ وجود المفترض في المقطع الأول (من صدري كان الهوى وكان الجمال) وفي المقطع الثاني نجد النتيجة (فلا حقلي نضير، لا تلالي زواهر، ...) بمعنى أن الشاعر استطاع من خلال هذه العلاقة المنطقية المتمثلة في المفترض – النتيجة أن يربط بين مقاطع القصيدة، وهذا يساعد على تكوين البنية الكلية للنص على نحو منسجم متكامل.

-اما العلاقات التبعية المؤهلة ومنها:

علاقة الإجمال والتفصيل:

تعد من ابرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص لكونها تضمن إتصال المقاطع النصية ببعضها الآخر، بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية متحققه بين مقاطع النص التي تحقق النصية، كما يجب الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوماً في فضاء النص الاتجاه

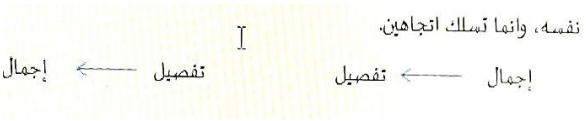

وهذا يعمل على نقل النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنامِ مطرد.(الخطابي، 1991، ص: 272)

وافضل ما يوضح علاقة الإجمال والتفصيل هو (العنوان)، فهو يضم النص الواسع في حالة اختزال وكمون كبيرين، ويختزن فيه بنيته أو دلالته أو كليهما في آن واحد، فالعنوان يشكل مرتكزاً يتميز بأعلى اقتصاد لغوي ممكن، فهو نقطة مركزية يتم منها العبور إلى النص.(قطوس، 2001،ص: 39) وهذا يعني أن الإجمال والتفصيل هو عبارة عن " إيراد معنى على سبيل الإجمال، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه" .(عبد المجيد، 1998، ص: 146) لكن هذا لايعني أن العنوان في الشعر دائماً يكون مسلكاً سهلاً للوصول إلى المحتوى، فهناك عنوانات معقدة تحمل معاني معينة كالفرح وإذا بحثت في المحتوى فلا تجد غير الحزن ولا شيء يمد إلى الفرح بصلة. والعنوان عند السيميائين علامة أو أيقونة تحمل معاني ودلالات تفيد المستقبل في تأويل مضمون النص، فهو يدفع باتجاه تحقيق الانسجام بين العنوان والنص، وبين النص والمستقبل، كما أنه يخلق النص حين يتآزر مع المتن الذي يشكل نصاً آخر لدعم متن

البنية الكبرى.(الداودي، 2010، ص:186) إذاً فالعنوان هو نظام سيميولوجي ومفتاح النص بالنسبة للقاريء، و يشكل نقطة البداية لعملية التواصل والتفاعل بين النص والمتلقي.

فالإجمال هو " إيراد الكلام على وجهٍ يتحمل أموراً متعددة"، أما التفصيل فهو تعين تلك المحتملات والأمور المتعددة والمبهمة وتفسيرها على نحو واضح (الكفوي، 1981، ص:46) إذن فالإجمال هو عبارة عن صياغة فكرة الموضوع بكلمات مختصرة غير واضحة كل الوضوح وفيها شيء من الغموض والإبهام، ونتوصل إلى فك شيفراتها و الدخول إلى معالم الموضوع وتوضيح أجزائه ومستوياته وحدوده عن طريق ما يسمى بالتفصيل. ويقول ادونيس في قصيدة (الصلاة)

صلّيتُ أن تظلّ في الرّمادْ

صلّيت ألا تلمح النهار أو تُفيقْ-

لم نختبر ليلَك ، لم نُبحر مع السّواد ؛

صلّيتُ يا فينيقْ

أن يهدأ السِّحْر وأن يكونْ

موعدنا في النار في الرّمادْ ،

صلّيت أن يقودنا الجنونْ.(أغاني مهيار الدمشقي، ص:13)

نلاحظ أن العنوان تعد بوابة للدخول إلى متن النص، فقد تآزر مع محتوى النص وشكل عنصر (الإجمال) في القصيدة، وهذا الترتيب والارتباط بين العنوان والمحتوى ساعد على تجانس القصيدة.

أما المضمون فيجسد عنصر (التفصيل) إذ يقوم الشاعر بإعطاء تفاصيل عن العنوان الذي ورد على نحو مختصر وفيه نوع من الغموض، فلجأ ادونيس إلى استخدام بنية التضاد فجمع بين متناقضين (الصلاة) التي تحمل في طياتها معنى الطهارة والنور والبياض والامل والاستمرارية، وبين (الرماد) الذي يدل على النهاية والسواد وفقدان الضوء والنور وبالتالي الأمل، وقد أكثر من استخدام الكلمات التي تدل على هذه المعاني كالليل والسواد والنار وقد استمد ألفاظه من معجم الطبيعة، كذلك لجأ إلى توظيف الرمز مستخدماً رمز (فينيق) ذلك الطائر الذي يحترق عندما يدركه الهرم فيؤدي هذا الاحتراق إلى تجدده، ففي موته وحياته تعبير عن التجدد والاستمرارية والموت والانبعاث.

ولقد اختار لفظة الصلاة للعنوان كعنصر الإجمال وبدأ بتفصيلها بالشكل الآتي:

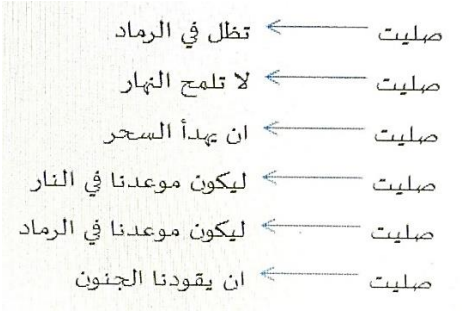

وفي قصيدة اخرى بعنوان (سمعتهُ وفمه حجارةٌ) يقول:

" خُطاي لا أريدها،

ثقيلةً، رتيبةً.

أموت في رنينها،

سلاسلي حديدُها إلهٌ"

الساعة التي تجيء، لم تَجِيء".

والسّاعةُ التي يقال إنها آتيةٌ، توقفَتْ

وقيل، أمسِ غابَ. غابَ صوتهُ

وقِيل ماتَ: وجهه غوايةٌ،

وناضراه أُفُقٌ، نوافذٌ جديدةٌ،

وساعداه جدولا شقائقٍ. (هذا هو اسمي وقصائد اخرى ، ص:61،63)

نلاحظ وجود عنصر الإجمال في عددة كلمات من القصيدة منها (خطاي، سلاسلي، الساعة) ثم يبدأ ادونيس بتقديم تفاصيل عن هذه الكلمات المجملة ليوضحها ويفسرها

بالشكل الآتي:

فقد رفض الشاعر خطاه لانها مكبلة بالسلاسل الحديدية تعبيراً عن العجز وعدم القدرة على المواجه فالتالي أصبحت هذه الخطى ثقيلة منهكة رتيبة لذلك هي مرفوضة، والزمن الذي انتظر قدومه حاملاً الأمل والسعادة طال انتظاره من دون جدوى لذلك ظل يتطلع إلى ماضيه الذي لا يختلف كثيراً عن حاضر والمستقبل ايضاً، وهنا تظهر قدرة ادونيس وثرائه المعجمي في تكوين نصه وتفصيل المجمل على نحو واضح ودقيق، فعلاقة الإجمال والتفصيل عملت على ربط الدلالات في النص وتكثيف البنية الدلالية وتحقيق الانسجام النصي.

إذن علاقة الإجمال والتفصيل تقوم على طرفين، الطرف الأول هو الإجمال ويكون بمثابة تقليص وضغط للمفاهيم والألفاظ واختزالها في كلمات معدودة، بمعنى أختزال فكرة كاملة في كلمات وألفاظ مكثفة، ويتحقق ذلك من خلال الإختصار في اللغه المستخدمة، واما التفصيل فهو الطرف الثاني ويعمل على تحليل معنى الطرف الاول وتفسيره وتوضيحه.

اما علاقة الوصف فتنقسم على ثلاثة أقسام وتتجلى هذه العلاقات في قصيدة (إرم ذات العماد) المزمور لادونيس:

المدينة
الشموع انطفأت فوق جبيني
الشموع اشتعلت فوق المدينة
والمدينة
رجل لا يعرف الضوء جبينه
حَجَرٌ ينأي وأشلاءُ سفينَةْ.(255)
العصر الذهبي
"جُرَّه يا شرطي..."
"سيدي، أعرف أن المقصلة
بانتظاري
غير أني شاعر أعبد ناري
وأحب الجلجلة".
"جُرَّه يا شرطي
قل له إن حذاء الشرطي
هو من وجهك أجمل".
آه يا عصر الحذاء الذهبي
أنت أغلى، أنت أجمل. (252)

لقد لجأ ادونيس إلى استخدم أكثر من علاقة في هذا المقطع للوصول إلى الانسجام المطلوب لتحديد البنية والوحدة الكلية للنص، فبدأ بتحديد الإطار المكاني للعمل من خلال المقاطع الأولى من القصيدة، ثم انتقل إلى استخدام علاقة الوصف، (وصف الجزء) (قل له إن حذاء الشرطي هو من وجهك أجمل) وكذلك أعاد استخدام علاقة الوصف في المقطع الأخير أيضاً، نلاحظ أن الشاعر يحاول أن يخلق نوعاً من المقارنة بينه وبين المدينة كأنه يقوم بشخصنة المدينة، فيبين أن ذاته قد سيطر عليها الظلام أما المدينة فتشع بالنور، و لتوضيح هذه المقارنه وجعلها متجانسة استخدم علامات مختلفة ومنها العلامات الحركية مثل (الأنطفاء، والاشتعال، والجلجلة) وكذلك علامات صوتية مثل (جره ايها الشرطي، وقل له، والجلجلة) وعلامات ضوئية مثل (الضوء، والنار، والذهبي) وقام بتكوين علاقات بين هذه العلامات فمثلاً العلامه الحركية (الاشتعال) تنتج عنها العلامه الضوئية (النار) وكذلك نجد أنه استخدم ألفاظاً تحمل أكثر من علامة مثل(الجلجلة) فهي علامة حركية وصوتية في آن واحد، كل هذه التقنيات والعلامات التي استعان بها ادونيس ساعدت في تحقيق الانسجام النصي. ويقول ايضاً في قصيدة (أوراق في الريح) المقطع (31):

"أمسِ، فأرةْ
حفرت في رأسي الضائع حفرةْ؛
ربما ترغب أن تسكن فيهِ
ربما تطمع أن تملك فيهِ
كل تيهِ
ربما ترغب أن تصبح فكرةْ...(12،13)

نلاحظ ان الشاعر اعتمد في هذه الأبيات على علاقة الإطار فقدم الإطار الزمني ويتضح ذلك من خلال لفظة (أمس)، ثم حدد الإطار المكاني (في رأسي)، ويتضح لنا مدى سعة مخيلة ادونيس وأسلوبه الذي اعتمد فيه اعتماداً كبيراً على استراتيجية بلاغية محددة وهي الأستعارة، وقد استطاع أن يخلق انسجاماً من خلال التنافر الذي يتجلى في الربط بين الفأر والفكرة في المقطع الأخير (ربما ترغب أن تصبح فكرةْ) حيث جمع بين أشياء متنافرة كالفكر والحيوان. وكذلك يقول في قصيدة (أتخيل شاعراً) من ديوان تنبأ أيها الأعمى:

وكان مساءُ بيروتَ
يتوجَّعُ كمثلِ شحّاذٍ يَتَسوَّلُ الفضاء،
جاثياً على رُكبتيه،
واضعاً خدَّه على خدِّ يوليس.(168،169)

لقد عمد ادونيس إلى استخدام علاقة الوصف (الكيفية) إذ شبه مساء بيروت بالشحاذ الذي يتسول وبين كيفية عملية التسول (جاثياً) أي راكعاً على ركبتيه واضعاً خده على خد يوليس.

المبحث الثاني: البنية الكبرى الشاملة/ موضوع الخطاب

ان النصوص عبارة عن أجزاء متتابعة منظمة، تترابط عن طريق علاقات مختلفة متداخلة منها علاقات شكلية سطحية ومنها علاقات دلالية عميقة، وللوصول إلى البنية الكلية الشاملة وموضوع الخطاب لابد من تناول النصوص على مستوى أعم وأشمل. فالبنية الدلالية الكبرى بنية متجرده تتركب من ابنية صغرى وتتميز بوظيفة جوهرية في التفسير.(البحيري،1997، ص:121) فالكل نص بنية كلية ترتبط بها أجزاء هذا النص، ويبدأ التحليل النصي من هذه البنى، ويصل القارئ إلى هذه البنية الكلية الشاملة عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الاختزال.(خطابي، 1991، ص:46) فالبنية الكبرى هي بنية تجريدية كامنة تمثل البنية العميقة الدلالية والمنطقية للنص، ويقصد بالتجريدية أنها غير ملموسة على نحو مباشر من النص، بل تحتاج إلى قراءة دقيقة لمضامين النص، فالبنية الكبرى تصورات دلالية يجتمع تحتها كم غير محدد من الأبنية الصغرى.(البطاشي، 2009، ص: 123). وقبل الولوج في الموضوع لابد أن نوضح ولو على نحو مختصر الفرق بين البنية الكبرى والبنية العليا لكي تكون الرؤية واضحة.

فالمقصود من (البنية العليا) البنية العامة التي تميز نصاً أو خطاباً لغوياً من غيره أو جنساً أدبياً عن الآخر، فاختصاص الأبنية العليا بناء وهيكلة النص دون المضمون، والفرق بين الأبنية الكبرى والعليا هي أن هذه الاخيرة براجماتية إجرائية خاصة بشكل النص، إما الكبرى فدلالية تختص بمضمون النص، بمعنى أن البنية العليا تحدد القالب المناسب لحمل الرسالة، وتحقيق الاتصال بالطرق المثلى.(البطاشي،2009، ص:113). إذن عملية هيكلة النص التي هي من وظائف الأبنية العليا تساعد على تراتبية أجزاء النص أي تختص بالجانب الشكلي، وبالتالي تسهل عملية التلقي وتفسير النص من المستقبل وتساعده في تتبع الأجزاء المكونة للنص، فخصائص الأبنية العليا يمكن أن يكون للمتلقي بها معرفة عن طريق إنتماء النص إلى جنس أدبي معين.

واما الذين سلطوا الضوء على أبنية النص منهم (فان دايك) إذ يرى أن البنية الكبرى هي بنية تصورية تنظم بنية مفهومية اخرى متوالية تنظيماً تراتبياً.(2013، ص:239)، ويرى أن مفهوم البنية الكبرى يبدو نسبياً، فهو يميز بنية ذات طبيعة عامة نسبياً بالنظر إلى أبنية خاصة على مستوى أدنى.(2001، ص:75)، ويقول أن مفهوم البنية الكبرى لا تختلف عن مفهوم (موضوع الخطاب) حيث إن وصف مفهوم موضوع الخطاب أو جزء من الخطاب، يكون مطابق مع وصف البنية الكبرى، بمعنى أن بنية كبرى لمتتالية من الجمل هي تمثل دلالي من نوع ما، أي كل من البنية الكبرى وموضوع الخطاب تمثل دلالي لقضية ما، أو لمجموعة من القضايا، أو لنص/ خطاب بأكمله.(الخطابي، 1991، ص: 44). وتحديد موضوع الخطاب يعتمد على الأفكار التي تختزن في ذهن المتلقي بعد عملية الاستقبال والقراءة.

أما عند (صلاح فضل) فالتحليل النصي يبدأ من البنية الكبرى المتحققة بالفعل، وهي تتسم بدرجة كبيرة من الانسجام والتماسك، ويقول أن تسمية (الأبنية الكبرى) تطلق على الوحدات البنيوية الشاملة للنص، ومن ثم فإن بوسعنا أن نطلق (الأبنية الصغرى)على أبنية المتتاليات والاجزاء للتميز بينها وبين الأبنية النصية الكبرى، فهو يرى أن البنية الكبرى للنص هي تمثيل تجريدي للدلالة الشاملة للنص.(1978، ص:237،236،235).

إذن يمكن القول إن هناك من جمع بين مفهوم (البنية الكبرى) و(مفهوم موضوع الخطاب) ومن هولاء (فان دايك) و(صلاح فضل) وغيرهم، فالبنية الكبرى تسهم في تنظيم تراتبية النص، وهدف موضوع الخطاب هو الوصول إلى تنظيم وتصنيف النصوص.

وكذلك هناك من فرق بين المفهومين ومنهم (البطاشي) فقد ميز بين مفهوم البنية الكبرى وموضوع الخطاب من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما، فهو يرى أن البنية الكبرى يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في العموميات، أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال رصد مجموعة من الجمل التي تخص موضوع الخطاب/ النص، فموضوع الخطاب عبارة عن عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم مضمون النص، وهذا المفهوم ليس إلا اداة عملية لمقاربة بنية أكثر تجريداً هي البنية الكبرى.(2009، ص:226،225)

كذلك يتضمن موضوع الخطاب ما يسمى بموضوع المخاطب أو الخطاب الموجه، بمعنى أن لكل طرف من الخطاب موضوعه الخاص، ولكن هذا الموضوع الخاص يجب أن يصب في الموضوع العام لتخاطب أو إطار الموضوع، ومن هنا يسهم هذا الموضوع في تحقيق الانسجام النصي.(البطاشي، 2009، ص:226). نستنتج أن البنية الكبرى لا تتكون من ترتيب الجمل على نحو متتالٍ حسب، وانماهي خليط من افكار الكاتب وثقافته مضافاً إليها ثقافة المستقبل والجمل المكونة للنص، فتحديد هذه البنية تعتمد على عملية القراءة ونوع القارئ والهدف من القراءة، وبهذه الطريقة يمكن إدراك البنية الكبرى التي نستطيع من خلالها الوصول إلى ماهية موضوع النص/ الخطاب. هناك طرق وعمليات إدراكية يسلكها القارئ لبناء البنية الكبرى/ موضوع الخطاب وهي:

- الحذف: وتتضمن قاعدة عدم إمكان حذف قضية تفترضها قضية لاحقة، وهذه العملية تضمن الإنشاء الدلالي الجيد للبنية الكبرى.(الخطابي، 1991، ص:44) إذاً الحذف يعني إزالة المعلومات غير المهمة وليس لها وظيفة اساسية في سير الاحداث ولا تعد جوهرية، أو حذف الامور المكررة التي لاداعي لتكرارها وحذفها لايؤدي إلى خلل في توازن النص ودلالته.
- الاختيار: أي حذف بعض المعلومات وإبقاء بعضها الآخر مع مراعاة وضوح العلاقة بين المحذوف والمتروك. (فضل، 1978، ص:239) بمعنى اننا نقوم بحذف المعلومات التي يمكن أن نستعيدها عن طريق أجزاء النص، فنختار من النص القضايا التي تجسد لنا الحدث على نحو عام.
- التعميم: وتقتضي ايضاً حذف بعض البيانات، لكنها تفعل ذلك بطريقة يترتب عليها ضياع هذه البيانات كما في القاعدة الأولى لعدم احتوائها.(فضل، 1978، ص:239) بمعنى اننا نقوم بحذف المعلومات الاساسية فنحاول الوصول إلى العام عن طريق الخاص.
- التركيب أو الدمج: وظيفة هذه القاعدة شبيه بوظيفة القاعدة الثانية (الاختيار) وأن كانت تختلف عنها من ناحية علاقة العناصر ببعضها. (دايك، 2001، ص:84).

أي عند تحليل النص / الخطاب يجب أن نراعي محتوى النص ومضمونه، ونسلط الضوء على البنى الصغرى التي عن طريق اجتماعها كونت البنى الكبرى، فهذه الاخيرة تقوم باختزال النص، فتحتفظ بالقضايا الجوهرية وهذا هو موضوع الخطاب.

إن هذه القواعد الأربعة يجب أن تفي بما يسمى مبدأ الاستلزام (التضمين) الدلالي، ويعني ذلك أن كل بنية كبرى نصل إليها يجب أن تكون متضمنة دلالياً مجموعة من الأقوال التي تطبق عليها القاعدة، بمعنى أن كل بنية كبرى يجب أن تنبثق بالنسبة لمحتواها كنتيجة لبنية صغرى أو لبنية كبرى ولكن أقل في المستوى . (دايك، 2001، ص:81). إذن هذه القواعد منها ما يقوم بعملية الإزالة والإلغاء ومنها ما يقوم بالتركيب والإبدال، وتعمل هذه القواعد على تقليص النص عن طريق حذف أو إلغاء أو إبدال بعض التفاصيل فتعيد النص إلى بنيتها وعناصرها الأساسية، وتحافظ على البيانات الجوهرية التي تؤثر في سير الاحداث في النص، وكذلك تعمل على انسجام البنيات الصغرى المكونه للبنيات الكبرى وذلك عن طريق الربط بين عناصر النص وأجزائه، وتكمن اهمية هذه القواعد فضلاً عمّا سبق في أنها تساعد القارئ على خلق نص جديد اعتماداً على مخزونه الثقافي وكذلك بالاستناد إلى العناصر المؤثرة في النص الاساسي، وبالتالي ينتج القارئ نصاً يتناسب مع فهمه الخاص. والنص الشعري من النصوص المعقده التي ينظر إليها المتلقي ويدركها في كليتها، فلكل نص مرتكز ضوئي يتجسد من خلالها البنية الكبرى والموضوع الاساسي للنص ومن هذه النصوص الشعرية قصيدة لادونيس من ديوان (أغاني مهيار الدمشقي) بعنوان:

العهد الجديد

هو ذا يتقدّم تحت الركامْ

في مناخ الحروف الجديدْ

مانحاً شعره للرياح الكئيبة

خشِناً ساحراً كالنحاسْ

إنه لغةٌ تتموّج بين الصواري

إنه فارس الكلمات الغريبهْ (154)

إذا اردنا تحديد موضوع الخطاب فيجب أن نبدأ بالعنوان لانه يحمل دلالة الموضوع ويعد العتبة الاساسية التي يتمكن القارئ عن طريقها الولوج إلى علم النص والربط بينه وبين العالم الخارجي، وتعد وسيلة لفتح آفاق التوقع عند المستقبل والعنوان هنا (العهد الجديد) يمثل البنية الدلالية التي تحمل في طياتها خبايا النص، فمن خلال العنوان نستطيع تحديد موضوع الخطاب بوصفها (نقد العهد الجديد)، أما القاعدة الكبرى المستخدمة في هذه الأبيات فهي (التعميم) فنلاحظ أن ادونيس وظف جزئيات كثيرة يمكن اجمالها في قول واحد ويمكن أن يكون هذا القول مثلاً (عصر شجي غير مفهوم)، فكل الأقوال المستخدمة في تلك الأبيات تتضمن من ناحية المفهوم هذه المقولة الأخيرة، بمعنى اننا بحسب هذه القاعدة قمنا بحذف الجزئيات وإحلال التصور الكلي محلها، فالالفاظ مثل: (الركام والكئيبة) ممكن أن تحل محلها ألفاظ كالخراب واليأس، ومن خلال موضوع الخطاب التي جعلها (فان دايك) كما أشرنا سابقاً الوسيلة الملموسة والموضحة للبنية الكبرى تتجلى لنا هذه البنية التي يمكن وصفها بالسخرية من هذا العهد المتمثل بالركام واليأس من هذا التقدم.

ويقول ايضاً في قصيدة البعث والرماد (ترتيلة البعث) من ديوان هذا هو أسمي:

تموز مثل حمل- مع الربيع طافر

مع الزهور والحقول والجداول. (80)

نلاحظ أن ادونيس وظف رمز (تموز) ومن خلال هذا الرمز نستطيع أن نحدد موضوع الخطاب وهو الموت والانبعاث، وبالاستعانة بهذا الموضوع نصل إلى البنية الكبرى وهي وجود الأمل على الرغم من اليأس، وعن القاعدة المستخدمه في هذه الأبيات فقد استعان بقاعدة الإدماج والتركيب التي يمكن عن طريقها وضع معلومة جديدة محل البيانات القديمة ونستطيع دمج الالفاظ كلها في لفظة واحدة تحمل دلالة الألفاظ السابقة فوظفنا لفظة (الطبيعة) بدلاً

من (الزهور والحقول والجداول) فبدلاً من القول(الربيع طافرمع الزهور والحقول والجداول) نقول: (الربيع طافر مع الطبيعة). ويقول ادونيس في ديوان (هذا هو اسمي وقصائد اخرى) قصيدة (البعث والرماد) الأنشودة الثالثة (رماد عائشة):

عائشة جارتنا العجوز مثل قفص معلق
تؤمن بالركام والفراغ والطرر
وبالقضاء والقدر.(74)

لقد وظف ادونيس (عائشة العجوز) رمزاً للركود والانحطاط في المجتمع والوضع السائد أنه ذاك، ويمكننا من خلال التقنية الأولى (الحذف) أن نحدد موضوع الخطاب ونصل بالتالي إلى البنية الكبرى للنص، فيمكن حذف الركام والفراغ والطرر، وإبقاء القضاء والقدر، للتعبير عن هذا المجتمع الذي استسلم وكأنه لا حول له ولاقوة، وسلم كل أقدراه ومستقبله للقضاء والقدر وظل يسير نزولاً نحو الدمار والانحطاط، وظل مصيره معلقاً، ومن خلال هذه القاعدة نتوصل إلى أن موضوع الخطاب هو (الواقع العربي) وعن طريق الإستعانة بموضوع الخطاب نصل إلى البنية الكبرى التي تتمثل في (انحطاط الواقع وركود المجتمع). وكذلك يقول في القصيدة ذاتها الانشودة الرابعة (ترتيلة البعث):

ها ركبتي حنيتها
وها جلست خاشعاً
فخلني لمرة أخيرة أحلم يافينيق. (83)

كذلك يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الواقع المظلم، فوظف رمز فينيق ليتجاوز هذا الواقع عبر هذا الرمز، فهو يرى لا فرارولا مخرج من هذا الوضع السائد سوى الاحتراق المؤدي إلى الانبعاث من جديد، ويمكن في هذا المقطع أن نستعين بالقاعدة الثانية (الاختيار) فيمكن أن نختار (ها جلست خاشعاً) فالجلوس بهذه الطريقة تحمل معنى حني الركبتين، ومن خلال تطبيق هذه القاعدة نصل إلى موضوع الخطاب وهو (تجاوز الواقع المظلم) وبالتالي نصل إلى تحديد البينية الكبرى ألا وهي (الاحتراق على أمل التجدد والبعث).

عنوان القصيدة	القاعدة	موضوع الخطاب	البنية الكبرى
العهد الجديد	التعميم	نقد العهد الجديد	الحطام والحزن واليأس
	التركيب والدمج	الموت والانبعاث	اليأس والأمل
البعث والرماد	الحذف	الواقع العربي	انحطاط الواقع وركود المجتمع
ترتيلة البعث	الاختيار	تجاوز الواقع المظلم	الاحتراق على أمل التجدد والبعث والتحرر

إذن هذه القواعد الأربعة تساعد القارئ في تحديد ما هو جوهري وأساسي وماهو ثانوي وذلك تبعاً لمضمون النص ودلالة، ويساعد في تحديد موضوع النص الذي يعمل على تفسير البنية الكبرى ووصفها، لان موضوع النص يقوم بعملية تجسيد الفكرة الأساسية التي يبنى عليها محتوى النص، فلهذا الموضوع علاقة مع كل جزء من أجزاء النص وهذا يؤدي إلى الانسجام النصي، والبنية الكبرى من خلال هذه القواعد تعمل على استخراج نص جديد من النص الاساسي.

المبحث الثالث: التغريض

إن التغريض عبارة عن تمركز وتمحور النص حول نقطة معينة قد تتجسد هذه النقطة في العنوان أو الافتتاحية، أو قد تكون لفظة متكررة تؤثر في النص وأجزائه، أو الجملة الأولى في النص التي تؤثر بدورها في بقية جمل النص، فكل جملة تفهم دلالتها بناءً على معطيات الجمله السابقة، وبالتالي يؤثر هذا المبدأ في تأويل المتلقي وهو تأويل قابل لتغير بتغير العنوان، وعليه يبني المتلقي افتراضاته حول مضمون النص ولو كان افتراضاً أولياً. ويُعدُّ هذا المبدأ " نقطة بداية قول ما " فكل قول، وكل جملة، وكل فقرة، وكل حلقة، وكل نص منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية. (الخطابي، 1991، ص: 59)، ويرتبط هذا المبدأ بموضوع الخطاب وعنوان النص إرتباطاً وثيقاً، باعتبار أن العنوان يقوم بتقديم وظيفة إدراكية تهيئ المستقبل لبناء تفسير النص، ومن هذا المنطلق يمكن أن يعد العنوان جزءاً من البنية الكبرى.(قياس، 2009، ص: 157). هناك إجراءات كثيرة تتحكم في تغريض الخطاب ومن هذه الإجراءات (العنوان)، على الرغم من إن هناك من لا يعتبر العنوان موضوعاً للخطاب، وإنما هو" أحد التعبيرات الممكنة عن ذلك الموضوع ، إذ يقوم العنوان بعملية إثارة التوقعات حول ما يمكن أن يدور حولة الموضوع، وبالتالي سيتحكم بتأويل المتلقي. (الخطابي، 1991، ص:59،60). فالعنوان وسيلة قوية للتغريض، لأننا حين نجد اسم شخص ما مغرضاً في عنوان النص نتوقع أن يدور موضوع النص حوله ، إن هذا التوقع الخالق لمظهر التغريض، وتحديداً على شكل عنوان، يعني أن العناصر المغرضة لا تهيئ فقط نقطة البداية التي يتبين حولها اللاحق في النص، بل إنها تهيئ نقطة تأويلنا للأحداث اللاحقة. (الخطابي، 1991: ص:293). وبهذا يمكننا القول إن التغريض يرتبط بثلاثة أمور محورية وهي: موضوع الخطاب، والعنوان، والتأويل، فكل نص يتمركز ويتمحور حول دلالته. ونستنتج ان التغريض من الأدوات المهمة التي تسهم في تجانس النص

وانسجامه ، فهو يعد رابطاً اساسياً يربط عنوان النص بمحتواه وبهذا يخلق نوعاً من الانسجام الدلالي الذي يساعد المتلقي في الوصول إلى دلالة النص.

لقد قسم ادونيس قصيدة (تحولا الصقر) على أربعة فصول، وبعد استقرائنا لهذه القصيدة تبين لنا أن العنصر المغرض فيها يدور حول موضوع أساسي وهو (انحطاط وضع المجتمع العربي)، ففي الفصل الأول الذي كان تحت عنوان (فصل الدموع) يجسد لنا الحنين إلى الوطن من خلال الصدام بين ذاتية الصقر والشوق إلى العودة لأرض الوطن فيقول الشاعر:

هدأت صيحةُ البّراري،

أَلغيومُ تَسير على النّخل

تَجنح في آخر النّخل وَرْدية الصّواري

هَدأتْ صيحةُ الرجوعْ:

أسألها – دمشقُ لا تُجيبْ. (97)

وفي مقطع آخر يعبر عن ركود المجتمع والثبات والجمود على حالة واحدة من دون الحراك للتغير نحو الأفضل والوصول للسلام والتحرر، ونلاحظ استخدام لفظة (البكاء) التي تنتج عنها (الدموع) والتي تكررتا اكثر من مرة على طول القصيدة فيقول:

ساكِنٌ حيث تَغفو تُطيل الزّفيرْ

في حقول البُكاءْ

في السّرير الذي فَرشَتْهُ الدّموعْ. (97)

ويقول ايضاً:

أمضي ويَمضي معيَ الفُراتْ

تَتبعني الأشجارُ كالرّاياتْ.

إلى أن يصل للمقطع الذي يقول فيه:

أحلم يا دمشقَ

بالرّعب في ظلال قاسيون

بِالزمنِ الماضي بلا عيونْ. (98، 100)

نلاحظ أن ادونيس قد قام بتكرار لفظة (فرات) على طول القصيدة ليشير إلى التاريخ والحضارة العريقة التي يتمتع بها وطنه، ويستمر الشاعر في التعبير عن مدى شوقه وحنينه المشحون بالغضب من اوضاع دمشق، فهو في هذه الأبيات يجسد لنا الواقع المرير عند كل من عبد الرحمن داخل وذاتية ادونيس وواقع المجتمع العربي.

نصل إلى أن ادونيس قد لجأ في هذا الفصل للأكثار من استخدام ألفاظ تحمل دلالة اليأس مثل: (الدموع، والبكاء، والمقابر، والنوت، والجثث، والسوداء، والاحتراق، والرعب ...)، وكأن هذا الفصل مليئ بالنظرة السوداوية والمتشائمة ويتضح ذلك من العنوان الذي استطاع أن يحقق مبدأ التغريض على نحو دقيق، لذلك نجد انسجاماً شديداً بين العنوان ومحتوى النص.

أما في الفصل الثاني من هذه القصيدة، (فصل الصعود إلى أبراج الموت) فيتحدث عن الوضع المتردي الذي يمر به وطنه وكيف استبد به اليأس، ولكن لم يفقد الأمل في الأنبعاث فلا حياة مع اليأس فيقول:

كل شيء يسافر بين السنابل

يحمل أسراره يستدير

خشناً، طيباً كالرغيف. (110)

ومن خلال هذه الأبيات نلاحظ اتحاد الصقر مع أبناء وطنه والثورة ضد الظلم للوصول إلى تحقيق أساسيات الحياة، وللوصول إلى اهدافه لا بد من مسببات قوية تساعد على ذلك فيقول:

ويصير الحلم لوناً في سلم الأبراج

ويطول البحر القصير

وتهوي الروح في جاذبية الأمواج. (109)

وبعد هذا السمو يجتمع مع (الخضر)، فنلاحظ أن ادونيس جمع في هذه الفصل بين جانبين، جانب واقعي متمثل في سوء الاوضاع والجهل والظلم السائد في أرض الوطن، وجانب آخر خيالي يتجسد في صورة الإسراء والمعراج والصعود إلى السماء من أجل الاتحاد مع (الخضر) لتحقيق الهدف المنشود المتمثل في تبديد الظلم وتحقيق الانبعاث وإنتشار النور والسلام، ونلاحظ ان ادونيس في هذا الفصل أكثر من استخدام الألفاظ الدالة على شيئ من الامل من خلال الثورة، وكأنه يتحدث عن ثورة الجياع وهذه الألفاظ مثل: (جائعين، والرغيف، والحلم، والنهار، والنور، والينابيع، والثورة، والشمس) إذ يقول:

كانّ أنْ نّور النّخيلُ وأثمرّ في صَرَخاتي

حيث لاقاني الخضر، صلّى صَلاتي

حيث تجتاحني كلماتي.(109)

اما في الفصل الثالث من هذه القصيدة (فصل الصور القديمة) كذلك يتحدث عن شوق الصقر إلى أرض الوطن ونلاحظ تكرار لفظة (الفرات) التي قام بتكرارها في الفصل الأول (فصل الدموع)، وكأنه يشير إلى الصدع الحضاري الكبير بين الشرق والغرب، وهذه الثغرة هي التي جعلته يصف الفرات ويتساءل لأمة تتمتع بهذا التاريخ أن يقف مكتوف الأيدي ولا يستثمر هذه الحضارة العريقة في التجدد والتقدم فيقول:

آه يا شكلي القديمْ

كيف يأتي، يعود الغريبُ إلى شكله القديمْ؟

وبأيّ اللّغاتْ

سأحيّي الفراتْ...(113)

ويمضي متحدثاً عن الحضارة والثقافة والزمن الجميل ويعبر عن شوقه الكبير، ونلاحظ أن ادونيس يقوم بوصف مهد الحضارات التاريخية القديمة وكأنه يحن إلى ذلك الماضي الممتلئ بالبهجة والحيوية والتجدد لتلك الحقبة الزمنية، على الرغم من أنه من الدعاة إلى التحول والتقدم ويرفض رفضاً تاماً الثابت، لكنه على الرغم من تمتعة بهذه الصفة لا يقوم بمحو جذوره القديمة التي تعد الأساس والأرضية الصلبة التي تقوم عليها عمليات التقدم، ولكن رفضه يتمحور حول قضية الوقوف عند ذلك التاريخ من دون محاولة تجاوزه نحو الأفضل والتجديد والتقدم. ويقول:

وفي زَمَن الليلَكِ والسّنونو والنورس العاشق والأعيادْ

جئتُ إلى بغدادْ

على بساطٍ جامحٍ وديعْ

كانت حقول العشب والنباتْ

كانت رمال الماء والصحراءْ

والسّفُن الزنجيّة العينين في الفراتْ

حنْجرة خضراءْ

تَسْتَقل الآتي بلا تخومْ

في موكب الامطار والغيومْ

من جهة الأرض، من الرّبيعْ... (114)

تظل الدعوة إلى الثورة على الظلم السائد مستمرة في هذا الفصل ايضاً للوصول إلى عهد جديد وتحقيق التغير والتحول ويتضح ذلك من خلال الألفاظ التي تم توظيفها في هذه الأبيات ومنها: (اخضر، والأنهار، والمار، والربيع،و نما...) وفعلاً استطاعت هذه الثورة أن تصل إلى هدفها المنشود من خلال عزيمة ابنائه. فيقول:

أَلزمنُ اخضرّ، نما، وَطالْ

أورق في الجُدران والصحونْ

أَلزمن الأنهارُ والتلالْ

والزمن العيونْ:

قاماتُ أشجارٍ ربيعهْ

في غابةِ الروحِ الفراتيهْ...(119، 120)

أما الفصل الرابع وهو (فصل الأشجار) فتتمحور حول مرثيات الصقر وشواهد قبره، ولكنه لا يكف في اظهار التحامه مع أبناء وطنه في قضيتهم، حتى بعد موته عن طريق انبعاثه من قبره ذاكراً مرة اخرى شخصية (الخضر) وكأنه هو الذي يحثه على النهوض من رقوده الأخير والانبعاث والتجدد قائلاً:

إنهضْ أناديكَ، عرفتَ الصوتْ؟

أنا أخوكَ الخضرْ

أسرج مُهر الموتْ

أخلع باب الدّهرْ (127)

وكذلك نجده يتحدث على طول هذا الفصل عن (المرأة الحبلى)التي استخدمها للتعبير عن ولادة جيل جديد قادر على مجابهة الصعاب وتحرير أرض الوطن، فيقول:

زرّع الجائعونْ

غابةً للرّجاءْ

صار فيها البكاءْ

شجراً، والغصونْ

وطناً للنّساء الحُبالى

وطناً للحصادْ،

كلّ غُصنٍ جَنينْ. (123)

وفي الشجرة الأخيرة يقول:

هنا وراء التلةِ الصغيره

حُبْلى،

وبين الليل والنّهارْ

في صَمتِ،

في التمزقِ المضيءْ،

تنتظر الطفلَ الذي يَجيء. (132)

نلاحظ قدرة مبدأ التغريض في تحقيق الانسجام بين محتوى الفصول الأربعة للقصيدة، فالجامع بين فصول القصيدة هو الشوق والحنين إلى أرض الوطن وكذلك فكرة الانبعاث، وهناك ايضاً ألفاظ مشتركة بين الفصول مثل: الفرات والنخيل والدموع وكذلك شخصية الخضر الذي يجمع الفصل الثاني والرابع وتكرار كلمة العصفور للدلالة تارةً على الضعف وتارةً على طلب الحرية، إذاً التغريض استطاع أن ينظم هذه القصيدة بتدرج دقيق من بداية فصل الدموع الذي يعبر عن حرارة الشوق والظلم السائد وصولاً إلى التحرر والانبعاث وولادة عهد جديد بفعل ولادة جيل جديد في الفصل الأخير (الأشجار)، أما فيما يخص تغريض عنوان الفصول مع محتواها فد أشرنا إليها سابقاً في حديثنا عن الفصول، فالعنصر الأساسي المغرض كان عبارة عن (إنحطاط وضع المجتمع العربي)، وكذلك هناك عناصر ثانوية مغرضة كان لها دور في الوصول إلى الانبعاث والتجدد ومنها شخصية (الخضر) والحضارة العريقة عن طريق ذكر (الفرات والنخيل وبغداد ..).

وقد تم التغريض في هذه الفصول كما يلي:

- الجمع بين الواقع والخيال للوصول إلى الانبعاث والتجدد.
- الإحالة المستمرة إلى ذاتية الصقر وإلى دمشق

- الإشارة إلى وجود الأمل على الرغم من اليأس وذلك عبر ولادة جيل جديد
- الجامع المشترك بين الفصول هو الشوق والحنين للوطن وانتشاله من الظلمات إلى النور.

الاستنتاجات

- إن الروابط الدلالية تعمل على تشكيل النص وتنظيمه وربط جمله المتتابعة من دون ظهور الوسائط والاسباب الشكلية على سطح النص، ومن ثَمَّ تتكون بنية ذات وحدة دلالية شاملة متحققة عن طريق العلاقات التركيبية التي تربط بين فقرات النص لتنتج نصاً متجانساً متميزاً في إيصال الدلالة وتفسيرها، فيتحقق الانسجام من خلال العلاقات الدلالية الموجودة في بنية أجزاء النص، مما يجعل المعنى واضحا ومتوازناً أمام المتلقي.
- انسجام النص لا يقع على عاتق منتج النص حسب ، وانما مستقبل النص ايضاً، أي ان الطرفين يشتركان في تحقيق عملية الانسجام الكلي للنص.
- ركزت لسانيات النص على المستوى الدلالي وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تكوين انسجامية النص، لكون هذه العلاقات متمركزة في كل النصوص ولكن بنسب متفاوته، لغرض تحقيق عملية التواصل.
- إن البنية الكبرى لا تتكون من ترتيب الجمل على نحو متتالٍ حسب، وانماهي خليط من افكار الكاتب وثقافته مضافاً إليها ثقافة المستقبل والجمل المكونة للنص، فتحديد هذه البنية تعتمد على عملية القراءة ونوع القارئ والهدف من القراءة، وبهذه الطريقة يمكن إدراك البنية الكبرى التي نستطيع من خلالها الوصول إلى ماهية موضوع النص/ الخطاب.
- التغريض عبارة عن تمركز وتمحور النص حول نقطة معينة قد تتجسد هذه النقطة في العنوان أو الافتتاحية، أو قد تكون لفظة متكررة تؤثر في النص وأجزائه، أو الجملة الأولى في النص التي تؤثر بدورها في بقية جمل النص، فكل جملة تفهم دلالتها بناءً على معطيات الجمله السابقة، وبالتالي يؤثر هذا المبدأ في تأويل المتلقي وهو تأويل قابل لتغير بتغير العنوان، وعليه يبني المتلقي افتراضاته حول مضمون النص ولو كان افتراضاً أولياً.
- التغريض من الأدوات المهمة التي تسهم في تجانس النص وانسجامه ، فهو يعد رابطاً اساسياً يربط عنوان النص بمحتواه وبهذا يخلق نوعاً من الانسجام الدلالي الذي يساعد المتلقي في الوصول إلى دلالة النص.

قائمة المصادروالمراجع

- ادونيس (1996)، الاعمال الشعرية، أغاني مهيار الدمشقي وقصائد اخرى، دار المدى للثقافة والنشر.
- ادونيس (2007)، تنبأ أيها الأعمى، ط3، دار الساقي، بيروت – لبنان.
- ادونيس (1988)، أوراق في الريح، منشورات دار الآداب – بيروت.
- ادونيس (2010)ليس الماء وحده جواب عن العطش، ط2، دار التكوين، دمشق- سوريا.
- ادونيس (1996)، الأعمال الشعرية هذا هو اسمي وقصائد اخرى، دار المدى للثقافة والنشر.
- أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، (د.ت) القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ، ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.
- البحيري، سعيد حسن (1997)، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة لبنات ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.
- براون؛ يول، (1997)، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي؛ د. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية – الرياض.
- البطاشي، خليل بن ياسر (2009)، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع.
- بوقرة، نعمان، (2009)، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب- دراسة معجمية، ط1، مكتبة الآداب جامعة عنابة سابقاً، جامعة الملك سعود حالياً، عمان – الاردن.
- خطابي، محمد، (1991)، لسانيات الخطاب مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- الداودي، زاهربن مرهون، (2010)، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، دار جرير، عمان – الأردن.
- دايك، فان (2001)، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ت سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.

- دايك، فان (2013)، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ت عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق – المغرب.
- دي بوجراند روبرت وآخرون (1662)، مدخل إلى علم لغة النص، ط1، مطبعة دار الكاتب.
- الشاوش، محمد (2001)، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية " تأسيس نحو النص"، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس.
- عبد المجيد، جميل (1998)، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فضل، (1978)، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت.
- الفقي، صبحي ابراهيم، (2000)،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية، ط1، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- قطوس، بسام موسى (2001)، سيمياء العنوان، ط1، وزارة الثقافة، عمان – الأردن.
- قياس، ليندة؛ شعلان، عبد الوهاب (2009) لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني انموذجاً، مكتبة الأدب، القاهرة.
- الكفوي، ابو البقاء (1981)، الكليات معجم المصطلحات والفروق الغوية، ت عدنان درويش ومحمد مصري، ط2، ج1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق.
- كلينكنبرغ، جان ماري (2015)، الوجيز في السيميائية العامة، ت جمال حضري، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- محمد،عزة شبل، (1999)، علم لغة النص النظرية والتطبيق، المقامات اللزومية للسرقسطي، ط2، مكتبة الآداب، مصر.
- مفتاح، محمد، (1994)، المتلقي والتأويل مقاربة نسقية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- مصلوح، سعد، (1991)، نحو اجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، دار المنظومة.
- مانغونو، دومينيك (2008)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ت محمد يحياتن، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- نوسي، عبد المجيد (2002)، التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء.

الرسائل والدوريات

- جاسم، علي جاسم ؛ البلوشي، عبد الرحمن بن فقير الله (2016)،الانسجام التداولي في القران الكريم دراسة تحليلية من منظور تحليل الخطاب لسورتي فاطر وغافر، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، فلسطين.
- علي، عصام شحادة، (2009)، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب: الخطاب النبوي في رقائق صحيح البخاري نموذجاً، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 36، العدد2، ص:365.
- القواوة، الطيب الغزالي (2012)، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر، العدد الثامن، ص:62.

الموسى، ياسمين سعد ؛ الراشدة، بسمة عودة (2015)، العلاقات الدلالية في كتاب الإبل للاصمعي ،دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد1، ص: 192.

الانسجام النصي في اعمال ادونيس الشعرية.

ظاهر لطيف كريم , شيماء علي جواد

قسم اللغة العربية// كلية اللغات // جامعة السليمانية

پوختە:

لەم توێژینەوەیەدا گرنگی و هاوڕێکی دەق، ئەوانیش بریتین لە: پەیوەندییە واتادارەکان، کە لە بەرامبەردا دابەش دەبن بەسەر چەند جۆرێکدا وەک: پەیوەندییە ڕێکەوەیەکان ، پەیوەندییە کانی وابەستەیی، و پەیوەندییە وەسفەکان، هەروەها بە گشتی پێکهاتەی گەورەی/بابەتی آخاوتنەکە(گوتارەکە).چەند شێواز و پرۆسەی زانستی هەیە کە خوێنەر بۆ بنیاتنانی ئەم پێکهاتە گەورەیە دەیگرێتە بەر، لەوانە: سڕینەوە، هەڵبژاردن و گشتاندن وە ئەم یاسایانە کاردەکەن بۆ کەمکردنەوەی دەقەکە بە سڕینەوە، هەڵوەشاندنەوە یان گۆڕینی هەندێک وردەکاری، گەڕاندنەوەی دەقەکە بۆ پێکهاتە وبەشە بنەڕەتییەکانی، و پاراستنی ئەو زانیاریە بنەڕەتیانەی کە کاریگەریان لەسەر ڕەوتی ڕووداوەکانی ناو دەقەکە هەیە ، هەروەها کار لەسەر هەماهەنگی ئەو پێکهاتە بچووکانە دەکات کە پێکهاتە

سەرەکییەکان پێکدەهێنن، لە ڕێگەی بەستنەوەی نێوان پێکهاتە و بەشەکانی دەقەکە، هەروەها بنەمای پێشوەختی نوسین بە ناوەڕۆکەکەیەوە ،کە یەکێکە لە ئامرازە گرنگەکان کە بەشدارن لە یەکسانی و هاوسەنگی دەقەکە. بەم شێوەیە جۆرێك لە هارمۆنی ماناسازی دروست دەکات کە یارمەتی وەرگر دەدات بۆ تێگەیشتن لە(بگاتە) گرنگیی بابەتەکە (نوسینەکە)، وە ئێمە ئەم پەیوەندیانەمان بەکارهێناوە بۆ نمونەی شیعری شاعیری سوری عەلی ئەحمەد سەعید ئەسبەر ، کە نازناوی "ئەدۆنیس"ی لێنراوە.

Textual harmony in the poetic works of Adonis

Zahir Latif Karim ،Shaima Ali Jawad
Department of Arabic Language // College of Languages // University of Sulaymaniyah

Abstract:
In this study, we discussed the modern textual harmony and its importance in establishing the coherence and consistency of the text. They are: semantic relations, which are further subdivided into: linkage relations, dependence relations, and description relations, as well as the discourse's overall grand structure / subject of the discourse. What does synthesis and replacement mean, and how do these rules work? They work to reduce the text by deleting, canceling or replacing some details, returning the text to its structure and fundamental elements, and preserving the essential data that affect the texts' sequence of events, as well as working on the harmony of the minor structures that make up the major structures, through linking between the elements and parts of the text, as well as the principle of prejudice, which is is one of the implacable tools that contribute and overcome to the consistency and harmony of the text. Thus, we have applied these relations to samples of the poetry by Syrian poet Ali Ahmed Saeed Esber, often known as "adounis" to help the recipient to reach (understand) the significance of the text.

Keywords: Harmony, semantic relations, overall macrostructure/discourse theme, incitement